

التأثيرات المعرفية لاعتماد الشباب الجامعي على القنوات الفضائية الإخبارية كمصدر للمعلومات

د / ماهيناز رمزي محسن

المدرس بكلية الآداب - جامعة عين شمس
قسم الإعلام

مقدمة

أهمية الدراسة :

تُميز الدراسات المعاصرة في مجال التلفزيون ما بين نوعين من الخدمات التلفزيونية ، أولهما الخدمات المقدمة عبر التلفزيون المحلي Local TV ، وثانيهما الخدمات المقدمة عبر التلفزيون الفضائي أو العالمي ، إن صح التعبير Global TV . ويعمل التلفزيون المحلي عادة في ظل مجموعة من القيود التي تحد من قدرته على النفاذ عبر المسافات المختلفة وعلى مخاطبة أعداداً ضخمة من المشاهدين تقع خارج النطاق المحلي ، نظراً لاستناده إلى بنية تكنولوجية أرضية محدودة القدرات ، بالإضافة إلى قيود التبعية للسلطات المحلية وخصوصاً في مجتمعات العالم الثالث ، والتزامه بمنظومة القيم المحلية وعدم الخروج عليها .

أما التلفزيون العالمي Global TV فيتميز بقدرات أعلى في تغطية الأحداث التي تقع في كل مكان ونقلها إلى عدد ضخم من المستقبلين المتشغولين في مجتمعات عديدة بسبب اعتماده على مكون تكنولوجي يساعده على ذلك والمتمثل في أقماس البث المباشر وأطباق الاستقبال، وهو يوفر عدداً غير محدود من القنوات التسي

تتميز بالتفاعلية والرقمية والقدرة على العمل من خلال مفهوم الواقع الافتراضي Virtual Reality. وقد أكد باركر (Parker 1994) إن المستقبل سيكون للتلفزيون العالمي الذي يعتمد على تكنولوجيا فائقة تستند إلى التفاعل الإلكتروني والاختيارات البرمجية الواسعة والمتنوعة، في الوقت الذي ستقل فيه قيمة وأهمية الشبكات التلفزيونية المحلية (١).

وتتطور القيمة الأساسية للتلفزيون العالمي في إطار الخدمات الإخبارية التي تشبع حاجة المتلقي إلى المعرفة بما يقع حوله من أحداث سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي وخصوصاً داخل مجتمعات العالم الثالث. فقد حرصت القنوات الفضائية الإخبارية على كشف العديد من المعلومات التي تحرص بعض حكومات العالم الثالث على إخفائها وهو ما قامت به قناة CNN وقناة BBC في عدد من المواقف والأحداث.

يضاف إلى ما سبق أن وجود أطباق البث المباشر أدى إلى خلق لغة وبنية مختلفة لأجندة التغطية الإخبارية، فالتغطية الخبرية المباشرة تفرض نوعاً من المعالجة الخاصة للمادة الخبرية، فأصاح المحرر بأنه يعد خبراً سيذاع بعد فترة يختلف عن إحساسه بخبر يذاع أثناء وقوعه، فالوقت المتاح للتكبير والإعداد يختلف في الحالتين، حيث تحتاج الحالة الثانية قدراً أكبر من الديناميكية والمرونة (٢).

ومنذ عام ١٩٩٧ تصل قناة CNN إلى ما يزيد عن ١٤٠ دولة يقطنها أغلب سكان العالم (٤.١ بليون مشاهد) أما العدد الحقيقي القادر على مشاهدة القناة فيها فيتجاوز ٥٥ مليون، ورغم ما حققته قناة CNN من شعبية إلا أنها تلقى منافسة من العديد من القنوات الفضائية الإخبارية الأخرى مثل قناة Euronews التي تحاول التميز من خلال تقديم برامج لا تعتمد على شخص يديرها بل تعتمد على السرد المتزامن للحدث من خلال الكاميرا ذاتها، كما تحاول قناة BBC التميز من خلال التغطية المتعمقة والتفسيرية للأحداث والتنوع في أساليب تقديم الأخبار (٣).

إن جوهر المنافسة بين القنوات الفضائية الإخبارية لا يتمثل في مجرد نقل المعلومات بل يتحدد بشكل أساسي في أسلوب تقديم المعلومات وفي نوع الأطر الإخبارية التي توظفها القناة بشكل يؤدي إلى خلق حالة اعتماد من جانب المشاهد عليها للحصول على المعلومات في ظل تعدد الاختيارات أمامه، فالاستعانة بأطر ونقاط مرجعية مختلفة في الرسالة الإعلامية يؤدي بدوره إلى اختلاف استراتيجيات الاختيار وإصدار الأحكام من قبل الجمهور على الأحداث والقضايا المختلفة.

وقد تأكدت قيمة القنوات الفضائية الإخبارية لدى المشاهد العربي خلال حرب الخليج الثانية وأدركت العديد من الحكومات العربية الدور الذي لعبته الفضائيات الإخبارية الأجنبية وخصوصاً قناة CNN في نقل أحداث الحرب إلى العالم ككل، ووعت أهمية أن يكون لها نوافذ إخبارية تدعم مواقفها وسياستها بشكل مباشر أو غير مباشر، وفي هذا السياق ظهرت قناة MBC عام ١٩٩١م وظهرت باقاة قنوات ART (راديو وتلفزيون العرب) وقناة Orbit عام ١٩٩٤م، وكان أيضاً ظهور قنوات الجزيرة وأبوظبي وقناة النيل للأخبار كقنوات فضائية إخبارية تخاطب المواطن العربي بلغته الأصلية، وتتنافس القنوات الإخبارية الأجنبية بشكل حاد بحكم اللغة والخصائص الاقتصادية والاجتماعية للمتعرضين لها.

وقد حاولت كل قناة من هذه القنوات خلق إطار خاص بها في تقديم الأخبار كي تحتفظ بقدرتها على منافسة القنوات الأخرى، وقد برز ذلك جلياً أثناء وبعد أحداث الحادي عشر من ديسمبر بعد أن ارتفعت مستويات اعتماد الجمهور عليها كمصدر للمعلومات وتماثلت التأثيرات المعرفية والوجدانية (نقص اتجاهات المشاهدين) المتعلقة بالأسلوب الذي تقدم به القنوات الفضائية الإخبارية المختلفة الأحداث التي تقع في العالم.

فمع ظهور فكرة صدام الحضارات على يد "هنتجتون" وبروز العديد من الصراعات على مستويات دولية وإقليمية وعرقية وعقائدية ولغوية أصبحت القنوات الفضائية الإخبارية أداة أساسية من أدوات إدارة هذا الصراع (؛)، ولا

خلاف على إن أحد المعايير الأساسية لنجاح القنوات الفضائية هو تقييم الجمهور لها من خلال قياس التأثيرات المعرفية واتجاهاته نحوها طبقاً لدرجة اعتماده عليها، وهو ما تعني به هذه الدراسة.

ففي ظل ارتفاع درجة اعتماد الجمهور - وخصوصاً من الشباب - على هذه القنوات الفضائية كمصدر للمعلومات حول الأحداث المختلفة تتجلى أهمية دراسة التأثيرات المترتبة على هذا الاعتماد خصوصاً على المستوى المعرفي؛ إذ يمكن أن تكشف لنا هذه الدراسة عن عدد من المؤشرات المهمة المفسرة لأساليب تفاعل الشباب مع تهمون الذي تقدمه القنوات الفضائية الإخبارية التي يعتمدون عليها في الحصول على المعلومات، وتتمثل أبرز هذه المؤشرات في:

١ - مدى تأثير الاعتماد على هذه القنوات على الطريقة التي يرتب بها الشباب الحلول المتعلقة بقضية معينة تمثل أزمة خلال فترة زمنية محددة والطريقة التي يكونون بها اعتقاداتهم حول هذه القضية (وتمثل الانتفاضة في الأراضي الفلسطينية الأزمة التي تهتم هذه الدراسة بمعالجتها في هذا السياق).

٢ - الدور الذي يؤديه الاعتماد على القنوات الفضائية الإخبارية في توسيع أنظمة اعتقادات الشباب من خلال زيادة درجة اعتمادهم على وسائل جديدة للمعرفة تعمل في سياق التعددية وإتاحة الفرصة أمام المتلقي للاختيار من بين مصادر متنوعة للحصول على المعلومات.

٣ - مدى تأثير الاعتماد على هذه القنوات في درجة سلبية/إيجابية اتجاه الشباب نحو الأداء الإخباري الخاص بها.

الإطار النظري للدراسة:

تستند هذه الدراسة إلى نموذج الاعتماد Dependency Model لتحليل العلاقة بين درجة تعرض الشباب الجامعي للقنوات الإخبارية الفضائية واعتماده عليها كمصدر للمعلومات وطبيعة وحنود التأثيرات المعرفية التي تترتب على هذا الاعتماد . ويهتم هذا النموذج بالعوامل التي تزيد من قوة وسائل الإعلام وكذلك الشروط التي تحد من قدرتها، وتفترض أن مصدر القوة الأساسي لوسائل الإعلام ينبع من امتلاكها لمصادر المعلومات التي يتم إنتاج المعرفة من خلالها، في حين أن قدرة الفرد على الاختيار تعد مصدر قوته في مواجهة الوسيلة الإعلامية (٥) .

ويعد نموذج الاعتماد تطويراً لنظرية الاستخدامات والاشباع ، وكلا المدخلين يؤكدان على العلاقة الأساسية بين احتياجات المتلقي وما تقدمه وسائل الإعلام من مواد .

ويستند نموذج الاعتماد إلى عدد من الفرضيات التي تجعله مناسباً لهذه الدراسة أهمها :

- يرتفع مستوى تعرض الفرد لوسائل الإعلام في الظروف غير العادية أو الظروف الاستثنائية التي تقترن بأزمات . ويلاحظ أن الأجواء التي رافقت حوادث الهجوم على برجى مبنى التجارة العالمي ومبنى البنتاجون الأمريكي (سبتمبر ٢٠٠١) وما أعقبه من أحداث ظهرت تداعياتها فيما يدور في المنطقة العربية من أحداث وأبرزها الانتفاضة الفلسطينية التي تباينت ردود أفعال الشباب الجامعي نحوها . ومن الملاحظ أن هذه الأجواء ، بشكل عام ، ساهمت في زيادة درجة اعتماد الجمهور على القنوات الفضائية الإخبارية كمصدر للحسول على المعلومات .
- إذا كانت نظرية الاستخدامات والاشباع تركز على قوة المتلقي في مواجهة وسائل الإعلام من منطلق تحكمه في عملية الاختيار من بين ما تقدمه من مواد فإن نموذج الاعتماد يؤكد الفرض العكسي الذي يشير إلى قوة الوسيلة الإعلامية في مقابل الفرد المتلقي من خلال تحكّمها في مصادر المعلومات

الأمر الذي ينشئ حالة الاعتماد عليها ، ومن الملاحظ وجود حالة تنافس بين القنوات الإخبارية المختلفة لدفع المتلقي إلى الاعتماد عليها كمصدر للحصول على المعلومات حول الأحداث المختلفة (٦) .

ويمكننا افتراض وجود عاملين أساسيين يساهمان في تحديد درجة اعتماد المتلقي على قناة إخبارية معينة وترجيحها على غيرها يتمثلان في :

١ - الأطر الإخبارية Framing: فالطريقة الخاصة التي توظفها القناة الإخبارية في معالجة وتقديم الحدث تؤثر في اعتماد المتلقي عليها نتيجة تكوين اتجاه يختلف في درجة إيجابيته أو سلبيته نحو مستوى أدائها الإخباري . وتؤدي السياقات الاجتماعية والسياسية المحيطة بالقناة الإخبارية دوراً أساسياً في تحديد الأطر الإخبارية، وقد أثبتت إحدى الدراسات التي تناولت تحليل المعالجة الخبرية لحدث الهجوم على مبنى التجارة العالمي والبنطاجون الدور الذي تؤديه هذه السياقات، وأثبتت ما لها من تأثير على التقارير الخبرية التي قامت بتغطية الحدث، فرغم ما يحاوله وما يزعمه الإعلاميون من تحري الموضوعية فيما يقدمونه من تقارير، إلا أن مستويات عديدة للتحيز تبرز في إطار التغطية الإعلامية، ويؤدي هذا التحيز إلى وضع الأحداث داخل أطر تعكس السياق الذي تعمل فيه الوسيلة الإعلامية، فاختيار مصادر المعلومات، وعملية الاختيار والمفاضلة بين المعلومات التي يتم جمعها حول الأحداث لتقديم بعضها وحجب بعضها الآخر، واللغة المستخدمة في تقديم التقارير الخبرية، كلها عوامل تسهم في وضع الحدث في إطار معين يعكس سياقاً محدداً (٧) .

٢ - أساليب إبراز الأخبار Priming: فالطريقة التي يتم بها ترتيب الأخبار والمعلومات في القناة الإخبارية بحيث يتم إبراز حالة أولوية - طبقاً لسياساتها الإعلامية - تؤثر في اتجاه المتلقي نحوها وبالتالي درجة اعتماده عليها ، بالإضافة إلى ما تقوم به الوسيلة ذاتها من دور في تشكيل اتجاهه نحو القضايا والأحداث التي تعالجها .

صرفت بعض الدراسات التي تناولت علاقة الشباب بالتلفزيون اهتمامها إلى تناول التأثيرات المعرفية والسلوكية المترتبة على التعرض للبرامج الإخبارية ، وخصوصاً التأثيرات غير المستهدفة ، في حين اهتمت دراسات أخرى بتحليل العلاقة بين اتجاهات الشباب نحو التلفزيون وتأثيرها على التعرض للبرامج الإخبارية . وسنعرض فيما يلي لأبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة في إطار محورين موضوعيين :

- ١ - المحور الخاص بالدراسات التي تناولت التأثيرات المعرفية المستهدفة وغير المستهدفة لتعرض الشباب للبرامج الإخبارية في التلفزيون .
- ٢ - المحور الخاص بالدراسات التي تناولت العلاقة بين اتجاهات الشباب نحو التلفزيون والتعرض للبرامج الإخبارية .

١ - التأثيرات المعرفية المستهدفة وغير المستهدفة

تعرض الشباب للبرامج الإخبارية في التلفزيون :

اهتمت الدراسات التي أجريت في هذا الإطار بتحليل التأثيرات غير المستهدفة لتعرض الشباب للبرامج الإخبارية بالتلفزيون بالدرجة الأكبر . ويعكس ذلك سيطرة الاتجاه النظري المؤسس على مدخل الاستخدامات والاتجاهات والذي يؤكد على قوة الوسيلة التلفزيونية في مقابل المتلقي ، وبالتالي قدرتها على إحداث العديد من التأثيرات السلبية غير المستهدفة لدى الشباب ، يتمثل أبرزها في العنف والجروح .

فقد أجرى دورفمان (Dorfman 1997) دراسة قام فيها بتحليل مجموعة من القصص الخبرية التي تتناول أحداث عنف تتعلق بالشباب (من سن ٢٤ عاماً فأقل) والتي وردت في نشرات الأخبار المحلية الموجهة إلى سكان ولاية كاليفورنيا الأمريكية خلال أسبوع كامل . ووجد أن فكرة العنف تسيطر على العديد من القصص الخبرية وأن نسبة ٥٠ % من هذه القصص تدور حول شباب تورطوا في جرائم، كما تسيطر التغطية الحداثية (المجردة) Episodic على أسلوب

تناول هذه القصص؛ إذ يتم عزل الحدث عن سياقاته الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. وأكدت الدراسة أن الطريقة التي تعالج بها وتقدم القصص الخبرية التلفزيونية تؤثر في أسلوب استجابة الجمهور لمضمون القصة (٨).

وفي الإطار نفسه وجد ويلسون (Wilson 1999) أيضاً إن التلفزيون يقوم بغرس فكرة العنف في الشباب من خلال العديد من البرامج التي تتباين درجة إقبالهم عليها مثل البرامج الإخبارية والرياضية وأفلام الرسوم المتحركة، وأن تمكن فكرة العنف في هذه الحالة يرتبط بكثافة المشاهدة ودرجة الاستغراق (٩).

وفي مقابل ما سبق أكدت دراسات أخرى على ضعف تأثير التلفزيون فيما يتعلق ببعض الجوانب الإخبارية مثل زيادة مستويات المعرفة والاهتمام والمشاركة السياسية لدى الشباب وهو ما أثبتته (Buckingham 1999) وأشار إلى أن السبب في ذلك يرجع إلى انخفاض اهتمام الشباب باستخدام المواد الإخبارية بدافع المعرفة ، في حين ترتفع نسب استخدامهم للبرامج الدرامية والمنوعات بدافع التسلية (١٠).

وقد نحت بعض الدراسات العربية منحىً مختلفاً في تناول التأثيرات السلبية الناتجة عن تعرض الشباب للتلفزيون ، وخصوصاً قنواته الفضائية التي ترتفع نسبة تعرض هذا القطاع من الجمهور المصري لها . فقد بينت دراسة عادل البيومي (٢٠٠٠) إن المؤثرات الثقافية الغربية التي تتدفق عبر القنوات الفضائية تؤثر سلباً على القيم التقليدية التي يعكسها الواقع العربي والإسلامي الذي يعيش فيه الشباب المصري، وكشفت الدراسة أن قناة CNN الإخبارية أكثر القنوات الأجنبية تفضيلاً لدى الشباب وأن المواد الإخبارية تلي في أهميتها بالنسبة لهذا القطاع من الجمهور المواد الدرامية والمنوعات (١١).

كما تناولت جيهان يسري (٢٠٠٠) بالتحليل علاقة الارتباط بين أجندة القضايا العربية التي تطرحها المواد الإخبارية بالتلفزيون المصري والأجندة المماثلة لدى الشباب الجامعي ، ووجدت إن ارتفاع درجة التعرض للتلفزيون يزيد من احتمالات تبني أجندته الإخبارية ، وإنه كلما زاد اعتماد الشباب الجامعي على

التلفزيون المصري كمصدر أساسي للحصول على المعلومات حول القضايا العربية زادت نسب تبني أجندته الإخبارية العربية لدى هذا القطاع من الجمهور (١٢) .

٢ - العلاقة بين اتجاهات الشباب نحو التلفزيون

والتعرض للبرامج الإخبارية :

تباينت الدراسات التي تناولت اتجاه الجمهور - وخصوصاً من الشباب - في الجزئيات البحثية التي ركزت عليها، ففسي الإطّار العام اهتمت دراسة ستيفنس منذ مرحلة مبكرة (Stephens 1981) بتحليل اتجاهات كبار السن والشباب والمراهقين نحو التلفزيون ووجدت إن هناك تبايناً بين هذه القطاعات في الاتجاه نحو التلفزيون، وإن الشباب وصغار السن يعتبرونه مصدراً للتسلية وللإلمام بمعلومات عن الشؤون العامة (١٣) .

وتناولت دراسة شرودر (Schroder 1994) بالتحليل تأثير الخلفية التفسيرية Interpretive Community على تلقي الشباب للرسائل التلفزيونية الإخبارية في إطار بحث العلاقة بين السياقات الاجتماعية وعملية تلقي الرسائل الإعلامية ، وقد ركزت الدراسة على الطريقة التي يتعامل بها المراهقون من البيض والسود والتفسيرات المختلفة التي يقدمونها عند تعرضهم للمواد الإخبارية ، وتوصلت إلى أن كل من الذكور والإناث من البيض والسود يختلفون في طريقة تلقيهم وتفسيرهم للمضمون الإخباري طبقاً لخلفياتهم التفسيرية (١٤) .

وتعصاً هولاندر (Hollander 1997) إلى إن اتجاه الفرد نحو الوسيلة التلفزيونية يفسر مدى إقباله على استخدامها كمصدر للمعرفة، وإن البرامج الإخبارية في التلفزيون تجتذب المشاهد الأقل معرفة، وإن التغطية المحدودة للأخبار الخارجية في القنوات التلفزيونية المحلية تقلل من درجة الاعتماد عليه كمصدر للمعلومات حول الأحداث الخارجية (١٥) .

من ناحية أخرى، تناول سبيرو (Spiro 2001) العلاقة بين مصداقية الأخبار واتجاه الجمهور نحو الوسيلة التليفزيونية من خلال عينة عشوائية من المقيمين بولاية أوستن وتكساس بهدف تحليل اتجاهاتهم نحو الخدمات الإخبارية، فوجد إن هناك علاقة بين درجة المصداقية واتجاه المبحوثين، وإتهم يرون أن الصحف فيما تقدمه من أخبار وكذلك الخدمات الإخبارية الفورية أحياناً ما تكون أكثر مصداقية من الأخبار التي يقدمها التليفزيون (١٦).

وفي دراستها حول تعرض الجمهور المصري للقنوات الفضائية وجدت سلوى إمسام (٢٠٠١) إن القنوات الفضائية المفضلة لدى المشاهد المصري تتمثل في قناة MBC والقناة الفضائية المصرية الأولى ورايو وتليفزيون العرب ART والقناة الفضائية اللبنانية وقناة الجزيرة القطرية وقناة المستقبل اللبنانية، وإن الأخبار والبرامج الإخبارية التي تقدمها هذه القنوات تأتي في المرتبة الثانية للتفضيل بعد المواد الدرامية. أما على مستوى القنوات الأجنبية فيفضل المشاهدون قناة CNN وقناة BBC وقناة Euronews، وتأتي البرامج الإخبارية (على عكس القنوات العربية) على رأس المواد التي يفضل الجمهور مشاهدتها من خلال القنوات الأجنبية (١٧).

نستخلص مما سبق إن الدراسات التي تناولت علاقة الشباب بالتليفزيون ركزت في أغلبها على تحليل تأثيرات الوسيلة على المتلقي وقدرتها على غرس قيم معينة لديه من خلال ما تقدمه من مواد إعلامية مختلفة، وخلصت هذه الدراسات أيضاً إلى إن المواد الإخبارية تعد من أهم المواد التي يتعرض لها الشباب في التليفزيون بمحطاته الأرضية والفضائية، وإن الأجنحة التي تتبناها المواد الإخبارية تؤثر في الأجنحة المماثلة لدى الشباب، خصوصاً فيما يتعلق بالقضايا الخارجية.

وقد ركزت مجموعة أخرى من الدراسات على تحليل اتجاهات الشباب بين القطاعات الأخرى للجمهور نحو الوسيلة التليفزيونية في إطار عدد من المحددات أبرزها الخلفية التفسيرية والخلفية المعرفية للمتلقى وتقييمه لدرجة مصداقية المضمون الإخباري المقدم عبر التليفزيون.

مشكلة الدراسة:

تذهب نظرية الاعتماد إلى أن الجمهور يختلف في الطريقة التي يستخدم بها وسائل الإعلام في الحصول على المعلومات وأن أفرادهم يطورون نماذج مختلفة للعلاقة بينهم وبين هذه الوسائل طبقاً لما تقدمه من معلومات من ناحية وطبقاً لأهدافهم من التعرض من ناحية أخرى، وبناء على هذا الاختلاف في نماذج الاعتماد لدى الأفراد تتباين التأثيرات المعرفية التي تترتب عليه (١٨).

وتتمثل أبرز التأثيرات المعرفية Cognitive التي تترتب على الاعتماد على وسائل الإعلام فيما يلي:

- ١ - ترتيب الأولويات فيما يتعلق بينود القضايا المختلفة.
- ٢ - خلق أو حل الغموض، والمساعدة على تكوين الآراء في قضايا معينة مطروحة إعلامياً بشكل مكثف.
- ٣ - امتداد وتوسع أنظمة الاعتقادات الخاصة بالجمهور من خلال الاعتماد على وسائل جديدة للمعرفة تدعم رؤية الفرد.
- ٤ - بناء الاتجاهات نحو الوسيلة (١٩).

وفي هذا الإطار تتمثل مشكلة هذه الدراسة في قياس درجة اعتماد الشباب على القنوات الفضائية الإخبارية في الحصول على المعلومات وتحليل العلاقة بين درجة الاعتماد والتأثيرات المعرفية التي تترتب عليها.

أهداف الدراسة:

تحدد أهداف هذه الدراسة في عدد من الأهداف الوصفية والاستدلالية ، وتتمثل الأهداف الوصفية في :

- ١ - تحليل أنماط تعرض الشباب الجامعي للقنوات الفضائية الإخبارية (العربية والأجنبية) .
- ٢ - تحليل أنماط التفضيلات التي تحكم مشاهدة الشباب الجامعي للقنوات الفضائية الإخبارية .

- ٣ - تحليل مستويات اعتماد الشباب الجامعي على القنوات الفضائية الإخبارية كمصدر للحصول على المعلومات حول الأحداث المختلفة .
- ٤ - تحليل التأثيرات المعرفية لاعتماد الشباب الجامعي على القنوات الفضائية الإخبارية .
- ٥ - تحليل اتجاهات الشباب الجامعي نحو القنوات الفضائية الإخبارية المختلفة بناء على اعتمادهم عليها كمصدر للمعلومات .
- أما الأهداف الاستدلالية للدراسة فتتمثل في :
- ١ - تحليل العلاقة بين الخصائص الديموجرافية للشباب ومستويات التعرض للقنوات الفضائية الإخبارية .
- ٢ - تحليل العلاقة بين مستويات التعرض للقنوات الإخبارية ومستويات اعتماد الشباب الجامعي عليها في الحصول على معلومات حول الأحداث المهمة .
- ٣ - تحليل العلاقة بين درجة الاعتماد على القنوات الفضائية الإخبارية والتأثيرات المعرفية الناتجة عن ذلك .
- ٤ - تحليل الفروق في اتجاهات الشباب نحو القنوات الفضائية التي يعتمدون عليها في الحصول على المعلومات .

تساؤلات الدراسة:

- ١ - ما درجات تعرض الشباب الجامعي للقنوات الفضائية الإخبارية ؟
- ٢ - ما القنوات الفضائية الإخبارية التي يتعرض لها الشباب ؟
- ٣ - ما نوعية المواد التي يتعرض لها الشباب من خلال القنوات الفضائية الإخبارية ؟
- ٤ - ما دوافع تعرض الشباب الجامعي للمواد المقدمة عبر القنوات الفضائية الإخبارية ؟
- ٥ - ما القنوات الفضائية الإخبارية الأكثر تفضيلاً من جانب الشباب ؟
- ٦ - ما أوقات المشاهدة المفضلة للقنوات الفضائية الإخبارية لدى الشباب ؟

- ٧ - ما درجة اعتماد الشباب على القنوات الفضائية الإخبارية في الحصول على معلومات حول الأحداث المحلية المهمة ؟
- ٨ - ما درجة اعتماد الشباب على القنوات الفضائية الإخبارية في الحصول على معلومات حول الأحداث العربية المهمة ؟
- ٩ - ما درجة اعتماد الشباب على القنوات الفضائية الإخبارية في الحصول على معلومات حول الأحداث الدولية المهمة ؟
- ١٠ - ما أبرز التأثيرات المعرفية المترتبة على اعتماد الشباب على القنوات الفضائية الإخبارية ؟
- ١١ - ما درجة إيجابية / سلبية اتجاهات الشباب الجامعي نحو القنوات الفضائية الإخبارية ؟

فروض الدراسة:

- تسعى الباحثة إلى اختبار أربعة فروض أساسية هي :
- ١ - توجد علاقة ارتباط ذات دلالة بين خصائص الشباب الجامعي (النوع - الإقامة) ودرجة التعرض للقنوات الفضائية الإخبارية؛ إذ ترتفع درجة التعرض لدى الشباب من الذكور المقيمين في مناطق حضرية.
- ٢ - توجد علاقة ارتباط ذات دلالة بين مستويات التعرض للقنوات الفضائية الإخبارية ومستويات اعتماد الشباب عليها في الحصول على معلومات حول الأحداث المتباينة في مواقعها الجغرافية ، بحيث تزداد درجة الاعتماد كلما كان الحدث خارجياً (عربياً / دولياً) .
- ٣ - توجد علاقة ارتباط ذات دلالة بين درجة الاعتماد على القنوات الفضائية الإخبارية والتأثيرات المعرفية المترتبة على ذلك لدى الشباب .
- ٤ - توجد فروق ذات دلالة بين اتجاهات الشباب الجامعي (إيجابية / سلبية) نحو القنوات الفضائية الإخبارية المختلفة بناء على درجة اعتمادهم عليها.

منهج الدراسة:

تصنف هذه الدراسة في إطار الدراسات الاستطلاعية الوصفية الهادفة إلى الإجابة على عدد من التساؤلات واختبار عدد من الفروض المتعلقة بدرجة اعتماد الشباب الجامعي على واتجاهاتهم نحو القنوات الفضائية الإخبارية .

وتعتمد الدراسة على منهج المسح في مستواه المتعلق بمسح الجمهور من أفراد الشباب الجامعي، وقد تم سحب عينة قوامها (٤٠٠ مفردة) طبقاً لأسلوب العينة المتاحة الذي يفترض أن الخصائص الموجودة في المجتمع الأصلي لابد أن تظهر في العينة المتاحة المسحوبة منه طالما كانت قائمة في الواقع، وقد شملت العينة مفردات من أربع جامعات بالقاهرة الكبرى بهدف تحقيق أكبر قدر من التنوع وتغطية الخصائص المختلفة للمبحوثين، وقد تم سحب المفردات بأسلوب التوزيع المتساوي (١٠٠ مفردة من كل جامعة) بين الجامعات الآتية:

١ - جامعة القاهرة. ٣ - جامعة ٦ أكتوبر.

٢ - جامعة الأزهر. ٤ - الجامعة الأمريكية.

كما توزعت مفردات العينة على مستوى النوع بنسب شديدة التقارب ؛ إذ بلغت نسبة الذكور فيها ٥٠,٥ % (٢٠٢ مفردة)، ونسبة الإناث ٤٩,٥ % (١٩٨ مفردة). في حين توزعت على مستوى الإقامة بنسبة ٩١,٥ % في الحضر (٣٦٦ مفردة) ونسبة ٨,٥ % في الريف (٣٤ مفردة) .

بناء أداة الدراسة:

تمثلت أداة جمع البيانات في صحيفة الاستقصاء التي تضمنت أسئلة تتناول عدداً من المحاور :

- ١ - تعرض الشباب الجامعي للقنوات الفضائية الإخبارية: ويتم قياسه من خلال المتغير الخاص بدرجة المشاهدة (مرتفعة - متوسطة - منخفضة).
- ٢ - تفضيلات مشاهدة القنوات الفضائية الإخبارية لدى الشباب، ويتم قياسها من خلال عدد من المتغيرات:

- أ - ترتيب البرامج الإخبارية بين البرامج المختلفة التي يفضل الشباب التعرض لها على القنوات الفضائية .
- ب - ترتيب الشباب للقنوات الفضائية الإخبارية المختلفة طبقاً لدرجة تفضيلها .
- ج - ترتيب الشباب لبرامج القنوات الفضائية الإخبارية طبقاً لدرجة تفضيلها .
- هـ - الأيام المفضلة لدى الشباب لمشاهدة القنوات الفضائية الإخبارية .
- و - الأوقات المفضلة لدى الشباب لمشاهدة القنوات الفضائية الإخبارية .
- ٣ - اعتماد الشباب الجامعي على القنوات الفضائية الإخبارية كمصدر للمعلومات، ويتم قياس درجة الاعتماد (مرتفعة - متوسطة - محدودة) على القنوات الإخبارية فيما يتعلق بثلاثة أنواع من الأحداث:
- أ - الأحداث المحلية .
- ب - الأحداث العربية .
- ج - الأحداث العالمية .
- ٤ - التأثيرات المعرفية لاعتماد الشباب الجامعي على القنوات الفضائية الإخبارية ، وتتمثل أبرز المتغيرات التي يتم من خلالها قياس هذه التأثيرات في :
- أ - ترتيب الشباب الجامعي لأولويات التعامل مع أحداث الانتفاضة الفلسطينية .
- ب - اتجاه الشباب نحو انتقادات أجهزة الإعلام المصري لبعض القنوات الفضائية الإخبارية كمؤشر لقياس دور الاعتماد في حل الغموض المتعلق بتضحية معينة ومدى فهم هذه الانتقادات .
- ج - درجة تفاعل الشباب مع الصحف الحزبية والمستقلة كمؤشر لقياس درجة التوسع في أنظمة الاعتماد الخاصة بالشباب .
- د - تمييز الجوانب السلبية والإيجابية لاتجاه الشباب نحو الأداء الإعلامي للقنوات الفضائية الإخبارية .

وتم اختبار درجة صدق الاستمارة من خلال تحكيمها لدى أربعة محكمين (٥) ، واختبر ثبات إجابات المبحوثين بتعرض عينة منهم (شملت ٣٠ مفردة) لصحيفة الاستقصاء بفاصل زمني مقداره (عشرة أيام) ثم قيس متوسط درجة الثبات طبقاً لمعادلة هولستي وبلغ متوسط درجة الثبات ٩٥ % .

وثبت من المسح الذي أجرته الباحثة أن نسبة (٧٠ %) من المبحوثين تمتلك طبق استقبال بث مباشر داخل المنازل في حين لا تملك النسبة الباقية من المبحوثين (٣٠ %) والذي يبلغ عددهم (١٢٠ مفردة) طبق استقبـال داخل المنزل وتشاهد القنوات الفضائية في أماكن أخرى تشمل منازل الأصدقاء النوادي الرياضية والأقارب وعلى المقاهي وغير ذلك.

التحليل الإحصائي للبيانات:

استخدمت الباحثة عدداً من المقاييس الإحصائية للتحليل الوصفي للبيانات شملت المتوسط والانحراف المعياري (لقياس التشتت) والمنوال، بالإضافة إلى عدد من المقاييس الإحصائية الاستدلالية شملت مقياس كاي ٢ ومعامل التوافق لقياس العلاقة بين بعض متغيرات الدراسة ومقياس " ف " لاختبار الفروق بين متوسطات اتجاه المبحوثين نحو القنوات الفضائية الإخبارية المختلفة.

نتائج الدراسة

أولاً - مستويات تعرض الشباب واعتمادهم

على القنوات الفضائية الإخبارية

١ - مستويات تعرض الشباب وتفضيلهم

للقنوات الفضائية الإخبارية:

ثبت من المسح الذي أجرته الباحثة أن البرامج الإخبارية تأتي على رأس قائمة المواد الإعلامية التي يهتم الشباب بالتعرض لها على القنوات الفضائية

عموماً وهي تقترب في درجة تفضيلها من البرامج الدرامية وبرامج المنوعات التي تزيد عنها قليلاً، وتتفوق نسب تعرض الشباب للبرامج الإخبارية أيضاً على نسب التعرض للبرامج الفنية بل وبرامج الشباب، مما يعني أولوية هذا النوع من البرامج لدى الشباب عند التعرض للقنوات الفضائية بشكل عام، ويوضح الجدول التالي ذلك:

جدول رقم (١)

تفضيل الشباب للبرامج المختلفة على القنوات الفضائية

البرامج	ك	%
برامج المنوعات	١٨٨	٤٧ % (٠)
البرامج الدرامية	١٨٢	٤٥,٥ %
البرامج الإخبارية	١٧٦	٤٤ %
البرامج الفنية	١٣٨	٣٤,٥ %
البرامج الرياضية	١١٠	٢٧,٥ %
برامج الشباب	٩٤	٢٣,٥ %
البرامج الثقافية	٧٤	١٨,٥ %
برامج المرأة	٥٢	١٣ %
برامج أطفال	٤٤	١١ %
برامج تعليمية	٢٤	٦ %
برامج اقتصادية	٢٤	٦ %

(*) تم حساب النسبة بضميمة لتكرار داليل الفئة على إجمالي عند المفردات (٤٠٠ مفردة) .

ويتسق مع ما سبق ما أثبتته المسح من أن تعرض الشباب الجامعي للقنوات الإخبارية العربية والأجنبية يقع في الإطار المتوسط بالدرجة الأكبر، بينما تتعرض نسبة محدودة من المبحوثين لهذه القنوات بدرجة مرتفعة، وتتعرض نسبة تزيد عنها بدرجة منخفضة.

جدول رقم (٢)

درجة تعرض الشباب الجامعي للقنوات الفضائية الإخبارية

مستوى التعرض	ك	%
مرتفع	٦٠	% ١٥
متوسط	١٤٨	% ٣٧
منخفض	٧٢	% ١٨
لم يحدد	١٢٠	% ٣٠
المجموع	٤٠٠	% ١٠٠

أ - القنوات الفضائية الإخبارية التي يتعرض لها الشباب :

تفاوتت نسب تعرض الشباب للقنوات الفضائية الإخبارية بنوعيتها (عربية وأجنبية) بالشكل الموضح في الجدول التالي :

جدول رقم (٣)

تعرض الشباب للقنوات الإخبارية العربية والأجنبية

القناة	ك	%
قناة الجزيرة	٢٢٠	% ٥٣ (٠)
قناة النيل للأخبار	١٥٠	% ٣٧,٥
قناة أبوظبي	٨٠	% ٢٠
قناة سي إن إن	١٠٤	% ٢٦
قناة بي بي سي	٧٠	% ١٧,٥
قناة يورونيوز	٤٢	% ١٠,٥
أخرى	٢٢	% ٥,٥

(*) تم حساب النسبة بقسمة التكرار داخل القناة على إجمالي عدد المفردات (٤٠٠ مفردة) .

يتضح مما سبق أن نسب تعرض الشباب للقنوات الإخبارية العربية تتفوق على نسب تعرضه للقنوات الإخبارية الأجنبية ، وقد يكون السبب في ذلك متمثلاً في عائق اللغة الذي يحول دون التفاعل مع القنوات الإخبارية الأجنبية ، بالإضافة إلى أجندة الاهتمامات المقدمة عبر القناة والتي تأتي القضايا العربية المحلية والإقليمية على رأسها في القنوات الإخبارية العربية مما يتسق ، في الأغلب ، مع أجندة اهتمامات الجمهور المستهدف من الشباب .

وتأتي قناة الجزيرة على رأس القنوات الإخبارية العربية التي يتعرض لها الشباب تليها قناة النيل للأخبار ثم قناة أبو ظبي، والتباين في نسب الاهتمام بالتعرض لهذه القنوات يصعب تفسيره في إطار وجود تباين أو اختلاف في أجندة القضايا والموضوعات والأحداث التي تعني كل قناة بتغطيتها؛ إذ أن كل هذه القنوات تشترك في محاولة تقديم تغطية شاملة للأحداث والقضايا التي تهتم المواطن العربي، ويبقى أن العامل الأكثر تفسيراً لهذا التفاوت في نسب التعرض لهذه القنوات هو "أسلوب المعالجة" الذي قد يغلب عليه الإثارة في أحيان والتوازن في أحيان أخرى وضعف الأداء في أحيان ثالثة، يضاف إلى ذلك نوعية البرامج والقوالب المستخدمة في نقل المضمون والتي قد تكون أكثر تميزاً في قناة معينة مقارنة بخيرها مما يؤدي إلى جذب المشاهد إليها.

وبالنسبة للقنوات الإخبارية الأجنبية تأتي قناة CNN على رأس القنوات التي يتعرض لها الشباب تليها قناة BBC ثم قناة Euronews ، ويبدو أسلوب المعالجة هنا أيضاً سبباً مفسراً للتفاوت في نسب التعرض ، " فالأسلوب الذي يقدم به الخبر من أحد العوامل التي تحدد قدرة القناة على السيطرة على المعلومات وجذب المشاهدين ، فقناة CNN تحاول أن تقدم الأخبار في قوالب تظهر من خلالها الحياد وعدم الإنحياز المباشر ، في حين تعتمد قناة BBC على أسلوب المعالجة المتعمقة من خلال التحقيقات الاستقصائية وغيرها " (٢٠) .

ب - تفضيلات الشباب للبرامج التي تقدمها القنوات الفضائية الإخبارية :

تتنوع البرامج والقوالب التي يقبل الشباب على متابعتها داخل القنوات الفضائية الإخبارية وإن تفاوتت نسب التعرض لأنواعها المختلفة بالشكل المبين في الجدول التالي :

جدول رقم (٤)

البرامج التي يتعرض لها الشباب في القنوات الفضائية الإخبارية

البرامج	ك	%
نشرات الأخبار	٢١٤	٥٣,٥ %
البرامج الحوارية الحية	١٥٦	٣٩ %
اللقطات الإخبارية المصورة	٨٨	٢٢ %
البرامج التسجيلية لأحداث	٨٦	٢١,٥ %
البرامج الحوارية المسجلة	٧٦	١٩ %
نشرات الأخبار الرياضية	٦٨	١٧ %
البرامج التسجيلية	٥٤	١٣,٥ %
برامج استعراض الصحف	٥٤	١٣,٥ %
نشرات الأخبار الاقتصادية	١٨	٤,٥ %

يوضح الجدول السابق أن النشرات الإخبارية العامة تأتي على رأس البرامج التي يقبل الشباب على متابعتها في القنوات الفضائية الإخبارية في حين تنخفض درجة متابعتهم للنشرات الإخبارية المتخصصة؛ وخصوصاً نشرة الأخبار الاقتصادية وترتفع في أطر محدودة نسبة تعرضهم للنشرات الرياضية مقارنة بها. ويلي النشرات الإخبارية العامة في نسب التعرض للبرامج الحوارية الحية التي تعتمد على التفاعل المباشر مع جمهور المشاهدين، في حين تسنخفض نسب التعرض للبرامج الحوارية المسجلة مقارنة بها، وتنخفض بالتتابع بعد ذلك

نسب تعرض الشباب لبرامج اللقطات الإخبارية المصورة والبرامج التسجيلية لتاريخ أحداث وتاريخ أشخاص وبرامج استعراض الصحف. وفي إطار النشرات الإخبارية العامة تأتي درجة تعرض الشباب للفتترات الإخبارية التي تعرض كل ساعة عند مستوى متوسط وترتفع درجة التعرض لهذه الفتترات لدى نسبة أقل من الشباب ، ويوضح الجدول التالي ذلك :

جدول رقم (٥)

درجة مشاهدة الشباب للفتترات الإخبارية كل ساعة

الدرجة	ك	%
مرتفعة	٤٦	١١,٥ %
متوسطة	١٧٦	٤٤ %
ضعيفة	٥٤	١٣,٥ %
لم يحدد	١٢٤	٣١ %
المجموع	٤٠٠	١٠٠ %

وبالنسبة للفتترات الإخبارية الأساسية ترتفع نسبة تعرض الشباب لفترة نهاية اليوم مقارنة بالفترة المسائية ثم الفترة الصباحية مما يؤكد إن إحدى العادات التي تحم التعرض للنشرات الإخبارية العامة في القنوات الفضائية الإخبارية ترتبط بتسويق العرض؛ إذ تعد فترة السهرة التوقيت الأمثل للتعرض من جانب الشباب، ويوضح الجدول التالي ذلك:

جدول رقم (٦)

درجة تعرض الشباب للفتترات الإخبارية الأساسية

الفترة	ك	%
الفترة الصباحية	٤٠	١٠ %
الفترة المسائية	١٠٨	٢٧ %
فترة نهاية اليوم	١٩٠	٤٧,٥ %

وتلي البرامج الحوارية الحية نشرات الأخبار العامة في درجة التعرض لها ،
ويتباين الشباب الجامعي في درجة الانتظام في التعرض لها بالشكل الموضح في
الجدول التالي :

جدول رقم (٧)

درجة انتظام الشباب في متابعة البرامج الحوارية

درجة المتابعة	ك	%
دائماً	٣٦	٢٣,١ % (٠)
أحياناً	١٠٨	٦٩,٢ %
نادراً	١٢	٧,٧ %
المجموع	١٥٦	١٠٠ %

(٠) تم حساب النسبة بقسمة التكرار دلخسل الفلة على مجموع المفردات التي تتعرض للبرامج الحوارية
ويرى المبحوثون من الشباب إن أبرز إيجابيات البرامج الحوارية التي تقدم
عبر القنوات الإخبارية تتمثل في الكفاءة في اختيار موضوع البرنامج ثم التوازن
في عرض الرأي والرأي الآخر ثم حسن إدارة الحوار ثم الدقة في اختيار الضيوف
ثم منح المشاهدين فرصة إبداء الرأي والمعلومة في موضوع البرنامج ويوضح
الجدول التالي ذلك :

جدول رقم (٨)

إيجابيات البرامج الحوارية الحية من وجهة نظر الشباب

الإيجابيات	ك	%
الكفاءة في اختيار موضوع البرنامج	١٥٠	٩٦,٢ % (٠)
التوازن في عرض الرأي والرأي الآخر	١٢٢	٧٨,٢ %
حسن إدارة الحوار	١١٢	٧١,٧ %
الدقة في اختيار الضيوف	٩٢	٥٨,٩ %
منح المشاهدين فرصة التفاعل	٧٤	٤٧,٤ %

يتضح مما سبق ارتباط إيجابيات البرامج الحوارية بعوامل تتعلق بأسلوب المعالجة بداية من اختيار موضوع البرنامج وأسلوب إدارة الحوار حوله وكفاءة اختيار الضيوف ، في حين تتراجع أهمية العامل المتعلق بدعم التفاعل المباشر بين البرنامج وجمهور المشاهدين .

وفي مقابل ذلك يرى الشباب إن هناك بعض العيوب التي تميز البرامج الحوارية في القنوات الفضائية الإخبارية ترتبط إجمالاً بأسلوب معالجة البرنامج للموضوع المطروح فيه، وأبرزها تحول الحوار في أحيان إلى " صراع ديكّة " ثم المعالجة المتحيزة لبعض القضايا ثم الإثارة في عرض الموضوع ثم مناقشة موضوعات مفرضة تخدم مصالح معينة في بعض الأحيان، ويوضح الجدول التالي ذلك:

جدول رقم (٩)

يوضح عيوب البرامج الحوارية الحية من وجهة نظر الشباب

العيوب	ك	%
تحول الحوار إلى صراع ديكّة	٩٨	٦٢,٨ % (١٠)
المعالجة المتحيزة لبعض القضايا	٨٠	٥١,٣ %
الإثارة في عرض الموضوعات	٦٨	٤٣,٦ %
مناقشة موضوعات مفرضة أحياناً	٣٤	٢١,٨ %

(*) تم حساب النسبة (في الجدولين : ٨ و ٩) بقسمة التكرار على عدد المفردات المتابعة للبرنامج الحوارية حية (١٥٦ مفردة) .

ج - أيام المشاهدة المفضلة للقنوات الإخبارية لدى الشباب :

يوضح الجدول التالي درجة إقبال الشباب الجامعي على مشاهدة القنوات الفضائية الإخبارية العربية والأجنبية خلال أيام الأسبوع المختلفة :

جدول رقم (١٠)

أيام المشاهدة المفضلة للقنوات الإخبارية لدى الشباب

القناة أيام	الليل للأخبار		أبوظبي		جزيرة		سي إن إن		يوتيوب		غير من سي
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
السبت	٢٤	% ٦	٦	% ١,٥	٣٢	% ٨	١٨	% ٤,٥	١٢	% ٣	
الأحد	١٨	% ٤,٥	١٤	% ٣,٥	٣٢	% ٨	١٢	% ٣	١٦	% ٤	
الاثنين	١٦	% ٤	١٠	% ٢,٥	٢٢	% ٥,٥	١٢	% ٣	٦	% ١,٥	
الثلاثاء	١٢	% ٣	١٦	% ٤	٤٢	% ١٠,٥	١٦	% ٤	٨	% ٢	
الأربعاء	١٢	% ٣	٦	% ١,٥	٢٦	% ٦,٥	١٤	% ٣,٥	٨	% ٢	
الخميس	١٨	% ٤,٥	١٦	% ٤	٤٦	% ١١,٥	٢٢	% ٥,٥	١٠	% ٢,٥	
الجمعة	٢٦	% ٦,٥	١٤	% ٣,٥	٤٤	% ١١	١٨	% ٤,٥	٢٠	% ٥	

يلاحظ من الجدول السابق أن الشباب يفضلون أيام الجمعة والسبت والأحد لمشاهدة قناة التل للأخبار وأيام الخميس والثلاثاء لمشاهدة قناة أبوظبي وأيام الخميس والجمعة والثلاثاء لمشاهدة قناة الجزيرة وأيام الجمعة والسبت لمشاهدة قناة CNN وأيام الجمعة والسبت والأحد لمشاهدة قناة Euronews وأيام الأحد والسبت لمشاهدة قناة BBC. ونستخلص من ذلك أن أيام المشاهدة المفضلة ترتبط بأيام العطلات في نهاية وبداية الأسبوع وربما ترتفع نسب المشاهدة لسي بعض أيام منتصف الأسبوع بسبب بث برامج معينة يقبل الشباب على متابعتها .

د - علاقة الخصائص الديموغرافية للشباب بدرجة التعرض

للقنوات الفضائية الإخبارية :

ثبت من التحليل وجود علاقة إحصائية ذات دلالة بين عاملي النوع والإقامة ودرجة تعرض الشباب للقنوات الفضائية الإخبارية، فقد بلغت قيمة كساي العلاقة بين النوع ودرجة التعرض (١٧) عند درجة حرية (٣) وبمستوى معنوية (٠,٠٠٠) وبلغت قيمة كساي العلاقة بين محل الإقامة (ريف وحضر) ودرجة التعرض (٥٤) عند درجة حرية (٣) وبمستوى معنوية (٠,٠٠٠) ،

ونستخلص من ذلك صحة الفرض الذي يذهب إلى وجود علاقة بين نوع ومحل إقامة المبحوثين ودرجة تعرضهم للقنوات الفضائية الإخبارية ، ويوضح الجدول التالي ذلك :

جدول رقم (١١)

العلاقة بين النوع ومحل الإقامة ودرجة التعرض للقنوات الفضائية الإخبارية

الخصائص	النوع		الإقامة		المجموع		النوع		الخصائص	
							إناث	ذكور		
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مرتفعة	٤٠	١٤,٣	٢٠	٧,١	٢٠	٧,١	٢٠	٧,١	٤٠	١٤,٣
متوسطة	٦٦	٢٣,٦	٨٢	٢٩,٣	١٢	٤,٣	١٤٨	٥٢,٩	١٤٨	٥٢,٩
منخفضة	٣٦	١٢,٩	٣٦	١٢,٩	١٠	٣,٦	٧٢	٢٥,٧	٧٢	٢٥,٧
المجموع	١٤٢	٥٠,٨	١٣٨	٤٩,٣	٢٤	٨,٦	٢٨٠	١٠٠	٢٨٠	١٠٠

(*) مجموع من أجابوا على السؤال الخاص بدرجة التعرض للقنوات الفضائية الإخبارية (٢٨٠ مفردة) .
يلاحظ من الجدول السابق أن درجة التعرض للقنوات الفضائية الإخبارية ترتفع لدى الذكور أكثر من الإناث اللاتي يتعرضن في الأغلب عند مستويات متوسطة، كما ترتفع درجة التعرض بصورة كبيرة لدى الشباب المقيمين في مناطق حضرية مقارنة بالمقيمين في مناطق ريفية.

٢ - اعتماد الشباب على القنوات الفضائية الإخبارية

في الحصول على المعلومات :

تسمح تحليل درجة اعتماد الشباب الجامعي على القنوات الفضائية الإخبارية (العربية والأجنبية) في الحصول على معلومات عند وسع أحداث محلية أو عربية أو دولية مهمة ، وقد تفاوتت درجة الاعتماد على القنوات الإخبارية المختلفة تبعاً لنوع الحدث بالشكل المفصل فيما يلي :

أ - درجة الاعتماد على القنوات الفضائية الإخبارية

في الأحداث المحلية المهمة :

يوضح الجدول التالي درجات اعتماد الشباب على القنوات الإخبارية المختلفة عند وقوع أحداث محلية مهمة .

جدول رقم (١٢)

درجات اعتماد الشباب على القنوات الفضائية الإخبارية في الأحداث المحلية

المهمة

القناة		قناة الأخبار		أبوظبي		الجزيرة		سي إن إن		يوتوبوز		إي بي سي	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
١٢٤	% ٣١	٢٢	% ٥,٥	٩٢	% ٢٣	٤٢	% ١٠,٥	٢٤	% ٦	٣٦	% ٩		
٣٢	% ٨	٤٢	% ١٠,٥	٥٨	% ١٤,٥	٤٤	% ١١	٢٠	% ٥	٢٨	% ٧		
٤٦	% ١١,٥	٦٦	% ١٦,٥	٤٨	% ١٢	٤٤	% ١١	٥٠	% ١٢,٥	٥٠	% ١٢,٥		
١٩٨	% ٤٩,٥	٢٧٠	% ٦٧,٥	٢٠٢	% ٥٠,٥	٢٧٠	% ٦٧,٥	٣٠٦	% ٧٦,٥	٢٨٦	% ٧١,٥		
٤٠٠	% ١٠٠	٤٠٠	% ١٠٠	٤٠٠	% ١٠٠	٤٠٠	% ١٠٠	٤٠٠	% ١٠٠	٤٠٠	% ١٠٠		

يلاحظ من الجدول السابق أن درجة الاعتماد على القنوات الفضائية الإخبارية العربية في الحصول على المعلومات ترتفع عند وقوع أحداث محلية مهمة مقارنة بدرجة اعتمادهم على القنوات الإخبارية الأجنبية مما يعني أن القنوات المعيرة عن الواقع المحلي والمرتبطة به بصورة أكبر تكتسب درجة مصداقية أعلى من القنوات الإخبارية الأجنبية التي يخشى من أن تقدم معالجات مبسورة أو منحازة للأحداث المحلية مما يقلل من درجة مصداقيتها وبالتالي درجة اعتماد الشباب عليها في الحصول على المعلومات .

وتؤكد هذه النتيجة أيضاً حاد النظر إلى درجة الاعتماد على القنوات الإخبارية العربية بمفردها حيث ترتفع بصورة واضحة درجة الاعتماد على قناة النيل للأخبار مقارنة بقناتي الجزيرة وأبوظبي، وذلك على الرغم مما أثبتته الدراسة فيما سبق من أن قناة الجزيرة تعد القناة الأكثر تفضيلاً لدى الشباب، ولكن الأمر

يختلف عندما تكون بصدد حدث محلي؛ إذ يلجأ المشاهد إلى القناة الأكثر تعبيراً وارتباطاً بالواقع المحلي ويعتبرها الأكثر مصداقية.

ب - درجة الاعتماد على القنوات الفضائية الإخبارية في الأحداث العربية المهمة :

تختلف درجات اعتماد الشباب على القنوات الفضائية الإخبارية عندما يتعلق الأمر بحدث عربي مهم (قطري أو قومي) ويوضح الجدول التالي ذلك :

جدول رقم (١٣)

درجات اعتماد الشباب على القنوات الفضائية الإخبارية في الأحداث العربية

المهمة

القناة	التول للأخبار		أبوظبي		الجزيرة		س إن ك		إندونول		إي بي سي	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
مرتفعة	٢٤,٥	٩٨	١٩,٥	٧٨	٤٧,٥	١٩٠	١٧,٥	٧٠	٤,٥	١٨	٤,٥	١٨
متوسطة	١٣	٥٢	٩,٥	٣٨	١٠,٥	٤٢	١١	٤٤	٤,٥	١٨	١	٤
محدودة	١٣,٥	٤	١٣,٥	٥٤	٥	٢٠	٩,٥	٣٨	١٥,٥	٦٢	٤	١٦
لم يعدد	٤٩	١٩٦	٥٧,٥	٢٣٠	٣٧	١٤٨	٦٢	٢٤٨	٧٥,٥	٣٠٢	٩٠,٥	٣٦٢
المجموع	١٠٠	٤٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠	٤٠٠

يتضح من الجدول السابق أن الشباب الجامعي يعتمد على القنوات الإخبارية العربية في الحصول على معلومات حول الأحداث العربية المهمة بدرجة تفوق القنوات الإخبارية الأجنبية بحكم أن الأولى أكثر ارتباطاً بالواقع العربي وأحياناً ما تكون أكثر عمقاً في معالجة أحداثه وينظر إليها المشاهد على أنها أكثر مصداقية وبالتالي ترجح درجة الاعتماد عليها مقارنة بدرجة الاعتماد على القنوات الغربية.

وفي إطار القنوات الإخبارية العربية تحظى قناة الجزيرة بأكبر درجة من الاعتماد مقارنة بقناتي التول للأخبار أبوظبي مما يعطي أن قناة الجزيرة اكتسبت درجة مصداقية وجاهورية أعلى لدى الشباب فسي معالجة الشؤون القطرية

والقومية على المستوى العربي مقارنة بالقنوات التلفزيونية المحلية داخل كل قطر عربي، الأمر الذي يدعم درجة اعتمادهم عليها عند وقوع حدث عربي مهم سواء كان قطرفاً أو قومياً.

وفي هذا الإطار يتجلى دور القنوات الفضائية في كشف العديد من الأمور التي قد تحرص بعض حكومات العالم الثالث على إخفائها وفي إمداد المواطنين داخل هذه الدول بالمعلومات التي تساعد على تقييم الخطاب الذي تقدمه القنوات التلفزيونية الحكومية وتحديد درجة مصداقيته، وذلك على فرض موضوعية مسا تقدمه هذه القنوات الفضائية (٢١).

ج - درجة الاعتماد على القنوات الفضائية الإخبارية في الأحداث الدولية المهمة :

يخصص المسح الذي أجرته الباحثة فرضية اعتماد الشباب على القنوات الإخبارية الأجنبية بالدرجة الأكبر في الحصول على معلومات حول الأحداث الدولية المهمة ويوضح الجدول التالي ذلك :

جدول رقم (١٤)

درجات اعتماد الشباب على القنوات الفضائية الإخبارية في الأحداث الدولية

المينة

بي بي سي		يورونيوز		سي إن إن		الجزيرة		أبوظبي		الليل للأخبار		القناة
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	درجة الاعتماد
٩٨	٢٤,٥ %	٥٨	١٤,٥ %	١٢٦	٣٦,٥ %	٢٠٠	٥٠ %	٧٠	١٧,٥ %	٩٨	٢٤,٥ %	مرتفعة
١٨	٤,٥ %	١٨	٤,٥ %	١٦	٤ %	٢٨	٧ %	٥٠	١٢,٥ %	١٢	١٠,٥ %	متوسطة
٢٨	٧ %	٢٢	٨ %	١٨	٤,٥ %	١٤	٣,٥ %	٤٤	١١ %	٥٨	١٤,٥ %	محدودة
٢٥٦	٦٤ %	٢٩٢	٧٣ %	٢٢٠	٥٥ %	١٥٨	٣٩,٥ %	٢٣٦	٥٩ %	٢٠٢	٥٠,٥ %	لم يحدد
٤٠٠	١٠٠ %	٤٠٠	١٠٠ %	٤٠٠	١٠٠ %	٤٠٠	١٠٠ %	٤٠٠	١٠٠ %	٤٠٠	١٠٠ %	المجموع

نستخلص من الجدول السابق أن درجة اعتماد الشباب على القنوات الإخبارية الأجنبية للحصول على معلومات حول حدث دولي مهم ترتفع مقارنة بدرجات الاعتماد على هذه القنوات عند وقوع أحداث محلية أو عربية مهمة، ويمكن

تفسير هذا الأمر في ضوء ارتباط القنوات الإخبارية الأجنبية بالأحداث داخل البورتين الأوربية والأمريكية بدرجة أكبر، يلي ذلك اهتمامها بالمناطق الإقليمية الأخرى في العالم، ومن ضمنها المنطقة العربية والشرق الأوسط، وتأتي قناة CNN على رأس القنوات الفضائية التي يعتمد عليها الشباب في الحصول على معلومات حول الأحداث الدولية المهمة، يليها الاعتماد على قناة BBC ثم الاعتماد على قناة Euronews.

ولكن يبقى أن الشباب في المجمل العام يعتمد على القنوات الفضائية الإخبارية العربية في الحصول على معلومات حول الأحداث الدولية المهمة بدرجة أكبر من القنوات الأجنبية، وتأتي قناة الجزيرة على رأس القنوات التي يعتمد عليها في ذلك، ثم قناة أبوظبي ثم قناة النيل للأخبار، بل إن درجة الاعتماد على الجزيرة في هذا الإطار تفوق درجة الاعتماد عليها في الأحداث العربية المهمة، وتتعدد الأسباب التي يمكن أن تفسر ذلك، وأبرزها عائق اللغة واهتمام القنوات الإخبارية العربية بتغطية الأحداث الدولية في مناطق العالم المختلفة بدرجة تفوق اهتمام القنوات الإخبارية الأجنبية بتغطية الأحداث الإقليمية، بالإضافة إلى اهتمام القنوات العربية بإبراز وجهات النظر المحلية والإقليمية (العربية) في الأحداث الدولية.

د - العلاقة بين التعرض للقنوات الفضائية الإخبارية

واعتماد الشباب عليها في الأحداث المختلفة :

ثبت من التحليل الإحصائي وجود علاقة ذات دلالة بين درجة التعرض للقنوات الفضائية الإخبارية ومستوى الاعتماد عليها في الحصول على معلومات حول الأحداث المحلية المهمة، ويوضح الجدول التالي ذلك:

جدول رقم (١٥)

العلاقة الإحصائية بين درجات التعرض للقنوات الإخبارية
ومستويات الاعتماد عليها في الأحداث المحلية المهمة

معامل التوافق	درجة المحتوى	درجة الحرية	قيمة كاس	قيمة العلاقة بالتعرض القناة
٠,٥	٠,٠٠	٩	١٨٢	النيل
٠,٤	٠,٠٠	٩	١٠٦	أبوظبي
٠,٦	٠,٠٠	٩	٢٢٣	الجزيرة
٠,٤	٠,٠٠	٩	٩٢	سي إن إن
٠,٣	٠,٠٠	٩	٦٠	يورونيوز
٠,٤	٠,٠٠	٩	٧٥	بي بي سي

وتتأكد قوة هذه العلاقة بشكل واضح فيما يتعلق بقناة الجزيرة حيث بلغ معامل التوافق بين معدل التعرض لها والاعتماد عليها للحصول على معلومات حول الأحداث المحلية المهمة (٠,٦) بينما قناة النيل (معامل التوافق = ٠,٥) ثم قناة أبوظبي (معامل التوافق = ٠,٤) وقناة CNN (معامل التوافق = ٠,٤) وقناة BBC (معامل التوافق = ٤) ثم قناة Euronews (٠,٣) ، ونستخلص من ذلك وجود علاقة تتفاوت في شدتها بين درجة التعرض للقنوات الفضائية الإخبارية والاعتماد عليها في الحصول على معلومات حول الأحداث المحلية المهمة .

وبالنسبة للعلاقة بين التعرض لهذه القنوات والاعتماد عليها في الأحداث العربية المهمة ثبت أيضاً تحققها ، ويوضح الجدول التالي ذلك :

جدول رقم (١٦)

العلاقة الإحصائية بين درجات التعرض للقنوات الإخبارية
ومستويات الاعتماد عليها في الأحداث العربية المهمة

متامل التوافق	درجة المعنوية	درجة الحرية	قيمة F	قيمة العلاقة بالتعرض القناة
٠,٦	٠,٠٠	٩	٢١١	النيل
٠,٥	٠,٠٠	٩	١٣٧	أبوظبي
٠,٧	٠,٠٠	٩	٣٢٥	الجزيرة
٠,٥	٠,٠٠	٩	١٢٢	سي إن إن
٠,٤	٠,٠٠	٩	٦٨	يورونيوز
٠,٤	٠,٠٠	٩	٩٨	بي بي سي

نستخلص من الجدول السابق أن العلاقة بين التعرض للقنوات الفضائية الإخبارية ومستويات الاعتماد عليها في الأحداث العربية المهمة تزيد في شدتها عن العلاقة الخاصة بالاعتماد عليها في الأحداث المحلية، وتدرج هذه العلاقة في قوتها لتصل إلى أقصى درجة لها بالنسبة لقناة الجزيرة ثم قناة النيل ثم قناة أبوظبي وقناة CNN ثم قناة BBC وقناة Euronews. وتحققت أيضاً علاقة ذات دلالة بين التعرض للقنوات الإخبارية والاعتماد عليها في الحصول على معلومات حول الأحداث الدولية المهمة، ويوضح الجدول التالي ذلك:

جدول رقم (١٧)

العلاقة الإحصائية بين درجات التعرض للقنوات الإخبارية
ومستويات الاعتماد عليها في الأحداث الدولية المهمة

معامل التوافق	درجة المعنوية	درجة الحرية	قيمة كا ^٢	قيمة العلاقة بالتعرض
				القناة
٠,٦	٠,٠٠٠	٩	١٨٩	النيل
٠,٥	٠,٠٠٠	٩	١٢٦	أبوظبي
٠,٦	٠,٠٠٠	٩	٢٨٦	الجزيرة
٠,٥	٠,٠٠٠	٩	١٥٩	سي إن إن
٠,٤	٠,٠٠٠	٩	٨٠	يورونيوز
٠,٥	٠,٠٠٠	٩	١٣١	بي بي سي

نستخلص مما سبق وجود علاقة بين التعرض للقنوات الفضائية الإخبارية والاعتماد عليها في الحصول على معلومات حول الأحداث المختلفة وتزداد هذه العلاقة في شدتها بوجه عام بالنسبة للأحداث العربية ثم تقل بالنسبة للأحداث الدولية ثم تقل أكثر بالنسبة للأحداث المحلية ويعني ذلك ثبوت الفرض الذي يذهب إلى أن ارتفاع درجة الاعتماد على القنوات الفضائية الإخبارية يرتبط بالأحداث الخارجية (العربية والدولية) .

ثانياً - التأثيرات المعرفية للاعتماد على القنوات الفضائية الإخبارية

حاولت الباحثة من خلال عدد من المؤشرات التعرف على التأثيرات المعرفية المترتبة على اعتماد الشباب المصري الجامعي على القنوات الفضائية الإخبارية، وشملت هذه المؤشرات: ترتيب الشباب الجامعي لأولويات التعامل مع أحداث الانتفاضة الفلسطينية، وتأثير الاعتماد على الموقف الذي كونه الشباب من الانتقادات التي وجهها الإعلام المصري إلى بعض القنوات الفضائية الإخبارية، وتحليل تفاعل الشباب مع الصحف المصرية الحزبية والمستقلة للموقف على درجة امتداد وتوسع أنظمة الاعتقادات الخاصة بجمهور الشباب، وتحليل الدلالات السلبية والإيجابية لاتجاه الشباب نحو الأداء الإعلامي للقنوات الفضائية الإخبارية.

١ - التأثيرات المعرفية الخاصة بترتيب أولويات التعامل

مع أحداث انتفاضة الأقصى :

من أبرز القضايا التي تصدرت أجندة اهتمامات القنوات الفضائية الإخبارية - أثناء إجراء الدراسة - قضية الانتفاضة في الأراضي المحتلة بسبب تفجر الأوضاع المتعلقة بها بشكل ملفت للنظر ، وتمثل ذلك في زيادة عدد العمليات الاستشهادية من جانب الفصائل الفلسطينية المختلفة واجتياح الآليات العسكرية للمناطق السكنية في الضفة والقطاع وتساقط الشهداء من المواطنين الفلسطينيين .

وقد تناولت القنوات الفضائية الإخبارية العربية هذا الحدث بمعالجات مختلفة . ووضعته في أطر متباينة Framing واختلفت درجة إبرازها له Priming . ويهدف التعرف على التفاعل المعرفي بين المعالجات التي قدمتها هذه القنوات لفعاليات هذا الحدث وردود أفعال الشباب الجامعي تجاهه قامت الباحثة بمسؤال مفردات العينة عن الأوجه المختلفة التي يمكن من خلالها دعم الانتفاضة في الأراضي المحتلة وألوية كل منها وذلك للتعرف على أسلوب تفاعلهم مع هذا

الحدث . ويوضح الجدول التالي تكرار المنوال الخاص بترتيب كل طريقة من طرق الدعم (من ١ - ٧) :

جدول رقم (١٨)

ترتيب الشباب للجماعي لأوجه دعم الانتفاضة بالأراضي المحتلة

المنوال	%	ك	طرق الدعم
١	٢٢,٥ %	٩٠	محرارية إسرائيل
١	٢٢ %	٨٨	مقاطعة البضائع الإسرائيلية والأمريكية
٣	٢٢,٥ %	٩٠	التبرع بالدم
٤	٢٤,٥ %	٩٦	الدعم المالي للانتفاضة
٤	٢١ %	٨٤	للتظاهر الطلابي
٦	٢٣ %	٩٢	التطوع للجهاد ضد إسرائيل
٧	٤٥,٥ %	١٨٢	استمرار التمسك بخيار السلام

يلاحظ من الجدول السابق تبني الشباب رؤية مخالفة إلى حد كبير لرؤية الخطاب الإعلامي القومي لطرق التعامل مع هذا الحدث؛ إذ يأتي على رأس الأساليب التي يطرحها الشباب إزاء الموقف في الأراضي المحتلة محاربة إسرائيل (وهو الخيار التي تبنته العديد من القنوات الإخبارية العربية بشكل مباشر وغير مباشر)، يلي ذلك الخيار المتعلق بمقاطعة المنتجات الأمريكية والإسرائيلية، وقد طرح ذلك صراحة من خلال الخطاب الإعلامي الذي تقدمه القنوات الإخبارية العربية، وينطبق ذلك أيضاً على دعم الانتفاضة من خلال التبرع بالدم والدعم المالي، وقد نظمت بعض القنوات الإخبارية العربية حملات إعلامية تدعو إلى ذلك (قناة الجزيرة على سبيل المثال). ويأتي في ذيل قائمة هذه الأساليب استمرار التمسك بخيار السلام وهي رؤية مفارقة إن لم تكن معاكسة تماماً للرؤية التي

يطرحها الخطاب السياسي ويتبناها بالتبعية الخطاب الإعلامي الرسمي ، ويبدو فيها تأثر الشباب بالتعرض لبعض القنوات الفضائية التي تتبنى هذا الطرح .

٢ - موقف الشباب من انتقادات وسائل الإعلام المحلي للقنوات الفضائية الإخبارية :

تعرضت بعض القنوات الفضائية قبل فترة إجراء الدراسة ، وعلى وجه التحديد قناة الجزيرة القطرية ، لانتقادات من وسائل الإعلام المصري المحلي والفضائي (سواء قنوات مملوكة للدولة أو قنوات خاصة مثل قناة دريم ٢) وقد استطاع (٨١ %) من المبحوثين تحديد القناة التي تعرضت للانتقاد (قناة الجزيرة) وبالنسبة لتفاعلهم المعرفي مع هذه الانتقادات فقد جاءت في الأغلب عند المستوى المتوسط ويوضح الجدول التالي ذلك :

جدول رقم (١٩)

درجة اهتمام الشباب بانتقادات وسائل الإعلام لقناة الجزيرة

درجة الاهتمام	ك	%
اهتمام كبير	١٠٦	٢٦,٥ %
اهتمام متوسط	١٧٤	٤٣,٥ %
اهتمام ضعيف	١١٠	٢٧,٥ %
لم يحدد	١٠	٢,٥ %
المجموع	٤٠٠	١٠٠ %

يلاحظ من الجدول السابق أن انتقادات الإعلام المصري لقناة الجزيرة لم تؤثر في اتجاه الشباب نحو قناة الجزيرة بدرجة كبيرة . " فالتعوامل الأساسية التي تحدد اتجاه الشباب نحو وسائل الإعلام كما يرى (ManaeV , 1991) تتمثل في الموقف الأيديولوجي ودرجة ثقة المتلقي واتفاقه مع المضمون عبر الوسيلة

الإعلامية^٣ (١١١) . وترى نسبة كبيرة من المبحوثين (٤٣,٥ %) إن الإعلام المصري كان متحاملاً على القناة بدرجة كبيرة، ويعني ذلك أن اعتماد الشباب على هذه القناة وغيرها من القنوات الإخبارية أثر معرفياً بشكل إيجابي على موقفهم ودرجة تفاعلهم معها. ويوضح الجدول التالي ما سبق :

جدول رقم (٢٠)

رأي الشباب في موقف الإعلام المصري من قناة الجزيرة

الرأي	ك	%
موقف موضوعي	١٣٦	٣٤ %
موقف متحامل	١٧٤	٤٣,٥ %
لا رأي لي	٩٠	٢٢,٥ %
المجموع	٤٠٠	١٠٠ %

٣ - تسمع وامتداد الاهتمام بمصادر معرفية تقدم خطاباً مغايراً للخطاب

الرسمي :

من التأثيرات المعرفية المهمة التي تترتب على الاعتماد على القنوات الفضائية الإخبارية زيادة الاهتمام بمصادر معرفة - على مستوى المطبوع - تعبر عن حالة التعددية التي تنعكس في الأداء المهني لهذه القنوات، ويتبلور هذا الأمر على الصعيد المحلي في نوعين من الصحف: الصحف الحزبية والصحف الخاصة التي ينظم صدورها قانون تنظيم الصحافة (١٩٩٦) والتي يطلق عليها أحياناً الصحف المستقلة. ويظهر في إطار هذه الصحف تجليات فكرة التعددية التي تتيح للمتلقي الاختيار من بين وجهات نظر متعددة على مستوى الوسائل المطبوعة.

وقد تنوعت الصحف الحزبية التي يقبل الشباب الجامعي على قراءتها وإن تباينت نسب الإقبال عليها بالشكل الموضح في الجدول التالي:

جدول رقم (٢١)

درجة إقبال الشباب على قراءة الصحف الحزبية

الصحيفة	ك	%
الوفد	١٠٦	٢٦,٥ % (٠)
العربي	٥٢	١٣ %
الأهالي	٢٢	٥,٥ %
الأحرار	٢٠	٥ %
مايو	٤	١ %
أخرى	٦	١,٥ %
لا يقرأ	٢١٢	٥٣ %

(*) تم حساب النسبة بقسمة التكرار لدخل كل فئة على إجمالي عدد مفردات العينة (٤٠٠ مفردة).

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الأكبر (٥٣ %) من الشباب الجامعي لا تقبل على قراءة الصحف الحزبية ، ولكن ذلك لا يمنع من ارتفاع نسبة الشباب القارئ لهذه الصحف (٤٧ %) ، وتحظى الوفد والعربي بأكبر نسبة مقبولة بين الشباب ثم تأتي بنسب منخفضة بعد ذلك صحف الأهالي والأحرار ومليو ، ويعني ذلك اهتمام الشباب بقراءة الصحف التي تقدم رؤية متميزة المعالم للواقع المعاش في إطار مادتها الصحفية وهو ما ينطبق بصورة أساسية على صحف الوفد والعربي والأهالي .

وتباينت أيضاً درجة إقبال الشباب الجامعي على قراءة الصحف الخاصة أو المستقلة بالشكل الموضح في الجدول التالي:

جدول رقم (٢٢)

درجة إقبال الشباب على قراءة الصحف المستقلة

الصحيفة	ك	%
صوت الأمة	١٢٢	٣٠,٥ % (٠)
الأسبوع	١٠٠	٢٥ %
النبا	٣٢	٨ %
الخميس	٢٢	٥,٥ %
الميدان	١٨	٤,٥ %
أخرى	٤	١ %
لا يقرأ	١٥٨	٣٩,٥ %

(٠) تم حساب النسبة بقسمة التكرار لكل فئة على إجمالي عدد المفردات (٤٠٠ مفردة).

يلاحظ من الجدول السابق ارتفاع نسب الشباب الذين يقبلون على قراءة الصحف المستقلة؛ إذ تنخفض نسبة من لا يقرأون هذه الصحف إلى (٣٩,٥ %) وذلك خلافاً للوضع فيما يتعلق بالصحف الحزبية، فالشباب يفضل الصحف المستقلة لبروز فكرة التعددية بأوجهها المختلفة الاجتماعية والسياسية والفكرية وغير ذلك، عكس الصحف الحزبية التي تتجلى بها التعددية في إطارها السياسي بالدرجة الأكبر، وتأتي صحيفتا صوت الأمة والأسبوع على رأس قائمة الصحف المستقلة التي يقبل الشباب على قراءتها، تليها بنسب أقل صحف النبا ثم الخميس ثم الميدان.

٤ - العلاقة بين الاعتماد على القنوات الفضائية الإخبارية والتأثيرات المعرفية:

تشير نظرية الاعتماد إلى أن التأثيرات المعرفية المتعلقة بقضية معينة لا تقع في فراغ ، بل يدخل في تحديدها وتوجيهها عامل الاعتماد على وسائل الإعلام ، وقد اتفقت نتائج الدراسة مع هذا الفرض ؛ إذ ثبت من التحليل الإحصائي وجود علاقة بين الاعتماد على القنوات الفضائية الإخبارية والأشكال المختلفة للتأثر المعرفي التي عالجتها الدراسة ، ويوضح الجدول التالي ذلك :

جدول رقم (٢٣)

العلاقة بين الاعتماد على القنوات الفضائية الإخبارية

وأشكال التأثير المعرفي لدى الشباب

معامل التوافق	درجة المعنوية	درجة الحرية	قيمة كا ^٢	قيمة العلاقة بالاعتماد
				مؤشرات التأثير المعرفي
٠,١٥	٠,٠١	٦	١٤	- دعم الانتفاضة .
٠,٢٨	٠,٠٠	٣	٣٥	- قراءة الصحف الحزبية .
٠,٢١	٠,٠٠	٦	١٩	- قراءة الصحف المستقلة .
٠,٢٣	٠,٠٠	٩	٢٢	- الموقف من انتقادات الإعلام المصري للقنوات .

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة واضحة بين الاعتماد ومستويات وأشكال التأثير المعرفي لدى الشباب، وتبلغ هذه العلاقة أقصى درجة لها فيما يتعلق بزيادة الاهتمام بمصادر معرفة صحفية تعتمد على فكرة التعددية وعرض وجهات نظر مختلفة إزاء الأحداث، ويتأكد هذا الأمر بصورة واضحة فيما يتعلق بالصحف الحزبية، في حين تقل قوة العلاقة نسبياً فيما يتعلق بالصحف المستقلة، وقد يفسر ذلك اهتمام النوع الأول من الصحف بالثمن السياسي العام

على المستويات المحلية والعربية والدولية أكثر من الصحف المستقلة، الأمر الذي يجعلها بديلاً معرفياً مسانداً لما تقدمه القنوات الفضائية الإخبارية، خصوصاً أن الجمهور يتعامل معها بنفس منطق الاختيار من بين وجهات نظر متعددة تُطرح في تفسير الأوضاع المحلية والعربية والدولية من زوايا مختلفة.

نستدل من الجدول السابق أيضاً على وجود علاقة قوية بين الاعتماد على القنوات الفضائية وتوصيف موقف الإعلام المصري من بعضها على أنه موقف متحامل، مما يعني أن الاعتماد يؤدي إلى خلق تصورات معرفية إيجابية تجاه هذه القنوات لا تتأثر بالانتقادات التي توجه إليها عبر أجهزة الإعلام المحلي.

وتضعف العلاقة نسبياً فيما يخص قضية دعم الانتفاضة الفلسطينية، حيث ترتبط بالاعتماد بدرجة أضعف من غيرها من المؤشرات الدالة على التأثير المعرفي (معامل التوافق = ٠,١٥) بحكم أنها قضية بديلية لا يوجد خلاف بين الشباب الجامعي على حتمية وأهمية دعمها بغض النظر عن الرسالة الإعلامية التي تقدمها القنوات الإخبارية.

٥ - اتجاه الشباب نحو القنوات الفضائية الإخبارية :

في ضوء قواعد بناء مقياس التمييز الدلالي تم بناء مقياس لتحديد درجة ايجابية أو سلبية اتجاه الشباب نحو القنوات الفضائية الإخبارية (العربية والأجنبية)، ويتكون كل مقياس من عشر عبارات، وقد طلب من المبحوث أن يضع أمام كل عبارة من عبارات المقياسين درجة من (١ - ٧) لكل قناة من القنوات الثلاث العربية والقنوات الثلاث الأجنبية. وقد شمل مقياس التمييز الإيجابي العبارات الآتية :

- ١ - تقديم معلومات متكاملة حول الحدث .
- ٢ - التغطية الفورية للحدث .
- ٣ - الحصول على المعلومات من مصادرها الرئيسية .
- ٤ - جاذبية عرض المعلومات .
- ٥ - ربط الجديد بالقديم في المعلومات الخاصة بالحدث .

- ٦ - القدرة على الإتصال المباشر بأطراف الحدث .
 - ٧ - تقديم تغطية حية بالصور للأحداث .
 - ٨ - كفاءة المراسلين الذين ينقلون الأحداث من مواقعها .
 - ٩ - تميز المذيعين في مهارات تقديم البرامج .
 - ١٠ - إعطاء الفرصة للجمهور للمشاركة بالرأي حول الحدث .
- وبناء على متوسط الدرجة التي حصلت عليها كل قناة تم تحديد اتجاه الشباب نحوها مقارنة بالقنوات الأخرى ويوضح الجدول التالي ذلك :

جدول رقم (٢٤)

درجة التميز الإيجابي لاتجاه الشباب نحو القنوات الفضائية الإخبارية

الدرجة القناة	المتوسط	الانحراف المعياري
النيل	٤٦	١٦
أبوظبي	٤١	١٨
الجزيرة	٦٩	١٤
سي إن إن	٦٣	١٦
بيرونيوز	٥٠	١٦
بي بي سي	٥٤	٢٢

يلاحظ من الجدول السابق ارتفاع درجة إيجابية اتجاه الشباب نحو أغلب القنوات الفضائية الإخبارية محل الدراسة، ويأخذ هذا الاتجاه أقصى درجة له بالنسبة لقناة الجزيرة وتبدأ هذه الدرجة في الانخفاض بالنسبة لقناة النيل للأخبار وتقترب كثيراً من المستوى المتوسط بالنسبة لقناة أبوظبي (يتحدد المستوى المتوسط للاتجاه عند الدرجة ٤٠) .

وفيما يتعلق بالقنوات الإخبارية الأجنبية ترتفع درجة إيجابية اتجاه المبحوثين نحوها وخصوصاً قناة CNN ثم قناة BBC ثم قناة Euronews ويمكننا أن نستخلص

من الجدول السابق أيضاً أن درجة إيجابية اتجاه الشباب نحو القنوات الإخبارية الأجنبية ترتفع في متوسطها العام (٥٦) عن متوسط درجة إيجابية الشباب نحو القنوات الإخبارية العربية (٥٢) وذلك على الرغم من انخفاض مستوى التعرض للقنوات الإخبارية الأجنبية كما سبق وذكرنا، ويمكننا أن نفسر ذلك في ضوء رسوخ فكرة تفوق الأداء الإعلامي للقنوات الغربية عموماً في ذهن الشباب، الأمر الذي يؤثر إيجابياً على درجة تقييمهم للمعايير التي تحكم الأداء.

وبحساب مقياس (ف) للفروق بين متوسط درجة الاتجاه داخل كل قناة ثبت أن هناك اتجاهاً متميزاً لدى المبحوثين نحو كل قناة حيث تحققت قيمة (ف) عند مستويات معنوية ويوضح الجدول التالي ذلك :

جدول رقم (٢٥)

قيم ف للفروق بين متوسطات درجة التمييز الإيجابي للاتجاه

نحو القنوات الفضائية الإخبارية

درجة المعنوية	درجة الحرية	قيمة ف	لدرجة القناة
٠,٠٣	٢٢٧	٤٣ (٠)	النيل
٠,٠١	١٩٨	٦٢	أبوظبي
٠,٠٠	٢٤٤	٧٢	الجزيرة
٠,٠١	١٦٩	٥١	سي إن إن
٠,٠٤	١٢٥	٣٤	يورونيوز
٠,٠٤	١٧٤	٣٢	بي بي سي

(*) تم حساب قيمة ف عند مستوى معنوية (٠,٠٠٥) .

وبالنسبة لمقياس التمييز السلبي للاتجاه فقد شمل العبارات الآتية :

- ١ - المبالغة في معالجة الأحداث .
- ٢ - المبالغة في الهجوم على بعض الحكام .
- ٣ - التحيز ضد مواقف بعض الحكومات من قضايا الشرق الأوسط .

- ٤ - نشر مواد تضر بصورة العرب والمسلمين .
- ٥ - خدمة مصالح بعض الدول الأجنبية .
- ٦ - خدمة مصالح حكومات عربية معينة .
- ٧ - التستر على بعض الأحداث المهمة .
- ٨ - نشر معلومات كاذبة .
- ٩ - تقديم معلومات غير مفهومة حول الأحداث .
- ١٠ - السطحية في تغطية بعض الأحداث .

ويوضح الجدول التالي متوسط الدرجة التي أعطاها المبحوثون لكل قناة من القنوات الإخبارية في ضوء العبارات العشر السابقة :

جدول رقم (٢٦)

درجة التمييز السلبي لاتجاه الشباب نحو القنوات الفضائية الإخبارية

الانحراف المعياري	المتوسط	الدرجة القناة
١٣	٢٠	النيل
١١	٢٢	أبوظبي
١٦	٢٩	الجزيرة
١٤	٣٨	سي إن إن
١٣	٢٢	يورونيوز
١٣	٢١	بي بي سي

يلاحظ من الجدول السابق سيطرة الجانب الإيجابي على اتجاه المبحوثين نحو القنوات الفضائية الإخبارية ؛ إذ تنخفض درجات التمييز السلبي لديهم عن المستوى المتوسط لاتجاه (٤٠ درجة) وذلك بالنسبة لكافة القنوات الفضائية الإخبارية ، وتحظى قناة "النيل للأخبار" على مستوى القنوات العربية وقناة BBC

الإخبارية على مستوى القنوات الأجنبية بأقل درجات التمييز السلبي للاتجاه نحوها ، في حين ترتفع الدرجة فيما يتعلق بقناتي CNN و قناة الجزيرة . وبحساب قيمة (ف) للفروق بين المتوسطات الخاصة بمقاييس التمييز السلبي لاتجاهات المبحوثين نحو القنوات الفضائية ثبت تعيز الاتجاه الخاص بكل قناة عن الأخرى ، ويوضح الجدول التالي ذلك :

جدول رقم (٢٧)

يوضح قيم ف للفروق بين متوسطات درجة التمييز السلبي للاتجاه

نحو القنوات الفضائية الإخبارية

الدرجة القناة	قيمة ف	درجة الحرية	درجة المعنوية
النيل	٢٣	٢٣١	٠,٠٥
أبوظبي	٢٢	٢٠٤	٠,٠٥
الجزيرة	٢٧	٢٤٧	٠,٠٤
سي إن إن	٣٣	١٦١	٠,٠٣
يورونيوز	٢٠	١٢٥	٠,٠٥
بي بي سي	٢١	١٥١	٠,٠٥

خلاصة

في إطار العرض السابق لنتائج أدراسة يمكننا أن نستخلص عدداً من النقاط الأساسية المتعلقة باعتماد الشباب الجامعي واتجاهاتهم نحو القنوات الفضائية الإخبارية:

١ - تقع نسب تعرض الشباب الجامعي للقنوات الفضائية الإخبارية عند المستوى المتوسط، وتزيد نسب تعرض الشباب للقنوات الإخبارية العربية على القنوات الأجنبية، وتتصدر قناة الجزيرة القطرية قائمة القنوات الفضائية العربية التي

يتعرض لها المبحوثون، في حين تنصدر قناة CNN قائمة القنوات الأجنبية التي يتعرضون لها.

٢ - يتعرض الشباب الجامعي بنسبة أكبر لتبثرات الأخبار العامة والبرامج الحوارية الحية من بين المواد والبرامج التي تقدمها القنوات الفضائية الإخبارية، وترتفع بصورة أساسية معدلات التعرض للفترات الإخبارية التي تعرض في نهاية اليوم، ويرتبط تعرض الشباب للبرامج الحوارية بعدد من العوامل المرتبطة بأسلوب المعالجة والتقديم.

٣ - يؤثر عامل النوع وعامل الإقامة في درجات التعرض للقنوات الفضائية الإخبارية (العربية والأجنبية).

٤ - تنصدر البرامج الإخبارية بعد برامج المنوعات والبرامج الدرامية قائمة تفضيلات مشاهدة الشباب للقنوات الفضائية عموماً، كما تعد قناة الجزيرة القناة الإخبارية المفضلة لدى الشباب سواء على مستوى القنوات العربية أو الأجنبية، ويفضل المبحوثون مشاهدة هذه القنوات في أيام النصف الثاني من الأسبوع.

٥ - ترتفع درجة اعتماد الشباب على قناة النيل للأخبار للحصول على معلومات حول الأحداث المحلية المهمة، وترتفع درجة اعتماده على قناة الجزيرة للحصول على معلومات حول الأحداث العربية المهمة، وترتفع نسبياً درجة اعتماد الشباب على قناة CNN وغيرها من القنوات الأجنبية في الأحداث الدولية المهمة ولكن يبقى، في المجمل العام، أن الشباب يعتمدون على القنوات الإخبارية العربية بدرجة أكبر من اعتمادهم على القنوات الإخبارية الأجنبية في الحصول على معلومات حول الأحداث المختلفة.

٦ - ثبت من الدراسة أيضاً أن هناك علاقة إحصائية ذات دلالة بين تعرض الشباب للقنوات الإخبارية ودرجة اعتمادهم عليها كمصدر للمعلومات حول الأحداث المحلية والعربية والدولية المختلفة.

٧ - أثبتت الدراسة وجود علاقة قوية بين الاعتماد ومستويات وأشكال التأثير المعرفي لدى الشباب، وتبلغ هذه العلاقة أقصى درجة لها فيما يتعلق بتوسع

الاهتمام بمصادر معرفة صحفية تعتمد على فكرة التعددية وعرض وجهات نظر مختلفة إزاء الأحداث ، ويتأكد هذا الأمر بصورة واضحة فيما يتعلق بالصحف الحزبية ، في حين تقل قوة العلاقة نسبياً فيما يتعلق بالصحف المستقلة ، في حين تضعف العلاقة نسبياً فيما يخص ترتيب الشباب لأولويات دعم الانتفاضة الفلسطينية .

٨ - يوجد اتجاه ايجابي للشباب نحو أساليب تقديم ومعالجة الأحداث المختلفة داخل أغلب القنوات الفضائية ، ويأخذ الاتجاه أقصى درجات الإيجابية بالنسبة لقناة الجزيرة على مستوى القنوات العربية ، ويأخذ أقصى درجة له بالنسبة لقناة CNN على مستوى القنوات الأجنبية عن المتوسط الخاص بالقنوات العربية مما يعني ارتفاع درجة وعي المبحوثين بالفروق بين الفئتين من القنوات في أسلوب الأداء .

وتتمتع هذه النتائج مع ما خلصت إليه بعض الدراسات السابقة التي إقتربت من موضوع الدراسة وتتناقض مع بعضها الآخر، فأسلوب معالجة وتقديم الأحداث يعد عاملاً مهماً في تحديد درجة اعتماد واتجاه الشباب نحو القنوات الفضائية، وهو ما أكدته باركر (Parker 1994) وقبله جيمسون (Gamson 1989) (٢٣)، ولكن يبقى أن وعي الشباب بأهمية التفرقة بين مستوى الأداء وكفاءة المعالجة والتقديم عند المقارنة بين القنوات الأجنبية والقنوات العربية يحول في أحيان كثيرة دون تأثير الشباب ببعض القيم السلبية التي يحملها الخطاب الإخباري المقدم عبر القنوات الفضائية، وتتناقض هذه النتيجة مع ما توصل إليه عادل البيومي (٢٠٠٠) (٢٤) ، والعامل الحاسم في ذلك هو وعي الشباب بالسياقات التي يعالج من خلالها الخبر ويقدم ، والتي تقترب في حالة القنوات العربية من السياقات والمنظومة القيمية التي يعيش فيها الشباب ، وقد أكد دورفمان (Dorfman 1997) على أهمية التفرقة بين الأخبار التي تقدم بشكل مجرد Episodic والأخبار التي تقدم بصورة تربطها بالسياقات التي وقعت فيها (٢٥) .

- (1) Parker, Richard, the Myth of Global News. New Perspectives Quarterly, winter 1994, Vol .11, Issue 1, p 39.
- (2) Gowing , Nik , The one eyed King of Real Time News Coverage . New Perspectives quarterly , Fall 1994 , Vol. 11, Issue 4 , P.45.
- (3) Parker, Richard. op.cit, P. 40.
- (4) Ball-Rokeach, Sandra J., A Theory of Media Power and A Theory of Media Use. Mass Communication & Society, Winter/Spring1998, Vol. 1, Issue 1/2, P. 15.
- (5) Mcquail, Denis & Windahl, Seven, Communication Models: The Study of Mass Communication, London, Longman, 1981, P. 65
- (6) Severin, Werner j., & Tankard, James W. Jr., Communication Theories, London, Longman, 2000, P. 222 .
- (7) Halavais, Alexander ET. Al., TV Framing of the Attacks on America: An International Comparison, AJMC Convention, August 7 – 10. 2002, P. 4.
- (8) Dorfman, Lori, Youth and Violence on Local Television News in California, American Journal of Public health, August1997, Vol. 87 , Issue 8 , P.P 1312 – 1316 .
- (9) Morton, L.L.; Wilson, E.; Laing, D.A.. Television Influence on Moral Concerns of Early Adolescents, Guidance & Counseling, Autumn1999, Vol. 15 Issue 1. P. 28.
- (10) Buckingham, David, Turning on The News, Journal of Adolescent & Adult literacy, Nov1999, Vol. 43, Issue 3, P 4.
- (١١) عادل فيمي البيومي ، علاقة مضمون القيم لدى الشباب الجامعي بالتعرض للإذاعة والتلفزيون ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، جامعة القاهرة ، العدد الرابع ، أكتوبر / ديسمبر ٢٠٠٠ ، ص ص ٦٧ - ١٢٤ .
- (١٢) جيهان يسري ، دور التلفزيون المصري في ترتيب أولويات الشباب الجامعي تجاه القضايا المرئية ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد التاسع ، أكتوبر / نوفمبر ٢٠٠٠ ، ص ص ٢٥٧ - ٢٩٢ .
- (13) Stephens , Nancy, Media use and Media Attitude Changes with age and with Time . Journal of Advertising ,1981, Vol. 10 ,Issue 1 . PP . 38 – 47.

(14) Schroder , Kim Christian , Audience Semiotics , Interpretive Communities and the Ethnographic Turn in Media Research , Media Culture & Society . Apr1994 . Vol. 16 Issue 2 . P.

(15) Hollander, Barry A., Television News Exposure and Foreign affairs Knowledge. Gazette, 1997, Vol. 59, Issue 2.

(16) Kiouisis, Spiro, Public trust or Mistrust ? Perceptions of Media Credibility in the Information age, Mass Communication & Society, Nov2001, Vol. 4, Issue 4, and PP. 152 – 162.

(١٧) سلوى إمام على، أنماط مشاهدة الجمهور المصري للقنوات التليفزيونية ، المؤتمر العلمي السابع لكلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، المجلد الثاني ، ص ص ٤٧٧ – ٤٦٩ .

(18) De Boer, Connie & Velthuisen , Aart , S. , participation in Conversation about the News , International Journal of Public Opinion Research , Summer2001 , Vol.13 Issue2 , P 176 .

(19) Mcquail , Denis & Windahl , Seven . 1981 . Op.cit , P. 66 .

(*) المحكمون :

١ - أ . د على رضا الأستاذ بكلية الإعلام - جامعة القاهرة - قسم الإذاعة ، ووكيل الكلية لشئون الدراسات العليا .

٢ - أ . د حسن عماد مكاوى الأستاذ بكلية الإعلام - جامعة القاهرة - قسم الإذاعة .

٣ - د . نجوى عبد السلام ، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة عين شمس - قسم الإعلام .

٤ - د . نبيل طلب ، الأستاذ المساعد بكلية الإعلام - جامعة القاهرة - قسم الإذاعة .

(20) Barraclough. Steven, Satellite Television in Asia: Winners and Losers. Asian Affairs. Oct2000, Vol. 31 Issue 3, p. 13.

(21) Ibid. P. 14

(22) Manaev . Otcq , The Disagreeing Audience , Communication Research , Feb1991 . Vol. 18 Issue 1 , P. 5 .

(23) Gamson. William A., News as Framing. American Behavioral Scientist, Nov / Dec1989, Vol. 33 Issue 2, p. 157.

(٢٤) عادل فهمى اليومى، مرجع سابق .

(25) Dorfman. Lori. op.cit